أثر الواقع الديني والاجتماعي والاقتصادي والسياسي على الدعـوة الإسلامية في دولـة بوروندي

الدكتور / نـدا موزاني ماجوتو([1])

المستخلص:

تتناول الدراسة الواقع الديني والاجتماعي والاقتصادي والسياسي وأثره على الدعوة الإسلامية في دولة بوروندي، التي تقع في موقع استراتيجي في وسط وشرق إفريقيا، وتعتبر من الدول المهمة والمؤثرة في محيطها الإقليمي.

بالرغم من أن الإسلام في بوروندي يعد حديث عهد إلى حد ما في مقابل الديانة النصرانية والديانات التقليدية، إلا انه أصبح من الأديان الأساسية في بوروندي حيث يمثل المسلمون حوالي ٢٠% من السكان ويقدر عددهم بحوالي سبع مليون مسلم، ويتبعون إلى طوائف عدة اغلبهم من أهل السنة والجماعة على عقيدة السلف الصالح.

هدفت الدراسة التعرف على أهم تحديات الواقع الديني والاجتماعي والاقتصادي والسياسي وأثر ذلك على الدعوة الإسلامية. واتبعت الدراسة المنهج الوصفي والمقارن بغرض التوصل إلى أثر الدعوة الإسلامية وتحدياتها في المجتمع البوروندي. وأهم ما خلصت إليه الدراسة هو أن قلة الإمكانات المادية والبشرية بالشكل المطلوب التي تعبين على انتشار الدعوة الإسلامية، عدم الاستقرار السياسي وتقلب الحكومات وضعف الاهتمام بالتعليم وسط المسلمين أثر سلبا على انتشار الدعوة الإسلامية في بوروندي

[1] باحث متخصص في الدعوة والتاريخ والحضارة الإسلامية في إفريقيا

Abstract:

The Impact of the Religious, social, economical and political situation upon the Islamic propagation (*Dawaah*) at Burundi State.

The research dealt with the religious, social, economical and political situation and its impact upon Islamic propagation in Burundi State that situated in a strategically site at the middle and east of Africa, it is considered regionally as one of the important states and of great influence.

Despite that the Islam is recent in Burundi compared with Christianity and other traditional religions, but currently it is one of the basic religions in Burundi, as the Muslims represent ٢٠٪ of the inhabitants, They are about seven millions, they follow different cults (*Tawifs*), the majority are of "*Ahl Assuna Wa Aljamaah*" who follow "*Assalaf Alsalih*".

The aim of the research is to identify the most important challenges on the religious, social, economical and political situation and the impact of that upon the Islamic propagation "Islamic *Dawaah*".

The research used the descriptive and comparative methodologies to find out the impact of the Islamic propagation and its challenges upon the Burundian community.

The research concluded that the lack of required human and financial resources affected, negatively, the dissemination of the Islamic propagation in Burundi

مقدمة:

تُعدّ بوروندي من أكثر مناطق إفريقيا ازدحاماً بالسكان، ولا توجد إحصائية رسمية لعدد السكان، إلا أن المختصين يرجحون ارتفاع نسبة عدد السكان إلى ستة ملايين ونصف نسمة. بل إلى سبعة ملايين .

أما عن أصل السكان ، فيقول علماء التاريخ والجغرافيا الذين كتبوا عن بوروندي وعن أصل سكان بوروندي : قالوا : إنهم يعودون في أصولهم إلى العنصر الزنجي، ممثلاً في قبيلة (الهوتو) التي تؤلف أكثرية سكان بوروندي ، وأما قبيلة (توتسي) وقبيلة (أباتوا) فهم مزيج من الحاميين والزنوج، وهم أقلية في الدولة [١]

الديانات في بوروندي :

قبل الاستعمار كان سكان بوروندي يدين أكثرهم بالوثنية، ومع سيطرة المستعمرين النصارى على المنطقة ونفوذ الإرساليات النصرانية الكبيرة، وتسلمها وسائل الإعلام، وسيطرتها التامة على التعليم والصحة ، وجعل المناصب الكثيرة مخصصة للذين يعتنقون عقيدتها ز إضافة إلى الإمكانات الضخمة التي تحت تصرف المستعمرين والإرساليات ، وفقر شعب بوروندي ، جعل الكثير منهم يدخلون في النصرانية ، وإن كان بعضهم يتظاهرون بالنصرانية، وما هم في الحقيقة منها بشيء، والحقيقة الثابتة أن أكثر السكان من النصارى ثم المسلمين ثم الوثنيين، ويجزم كثير من أهل بوروندي أن أغلب الوثنيين قد تحولوا ودخلوا في النصرانية في الوقت الحاضر .

ويتوزع أصحاب الديانات في بوروندي على النحو التالي :

١- المسلمون ويشكلون ٢٠%

٢ - النصارى ويشكلون ٨٠%

٣- الوثنيون قبل تحولهم إلى النصرانية كانوا يشكلون ١٠% وفي السابق كان النصارى يشكلون ٧٠% [٢].

فالديانات البارزة في بوروندي هي : الإسلام والنصرانية المحرفة .

نسبة المسلمين في بوروندي:

هناك تعمد بارز في بعض المصادر الغربية حول نسبة المسلمين في بوروندي، فيتعمدون التقليل من نسبة المسلمين ، فتقول بعض مصادرهم إن نسبة المسلمين: ١ % وهذه مغالطة كبيرة ومتعمدة ، الهدف منها ؛ الوضع من شأن مسلمي بوروندي كما هي عادتهم في كثير من الدول الأقلية المسلمة إذ يعمدون إلى تقليل نسبة المسلمين، ورفع نسبة النصارى وغيرهم .

فالمنصفون من الكتاب يقولون إن المسلمين في هذا البلد يشكلون ربع سكان البلد من غير الجنسيات الأخرى ، أما مع الجنسيات غير البوروندية ، فتشير بعض المصادر الإسلامية إلى أن نسبتهم تصل إلى ٨٠ % ، وهذه مبالغة كبيرة جداً ولا تستند إلى دليل .

والصواب في هذه القضية هو ما سطر في كتاب: الأقليات المسلمة في إفريقيا من أن نسبة المسلمين في بوروندي هي : ٢٠% [٣] .

وهذه النسبة قديمة وهي المعتمدة حتى الآن إذ لا توجد إحصائية جديدة لنسبة المسلمين وهم في تزايد مستمر ، ويلاحظ هذا في تزايد عدد المعتنقين للإسلام في المساجد وفي الدورات التي تقام في كل سنة وكذلك في المحاضرات التي يقيمها بعض الدعاة لبيان حقيقة النصرانية في كتب الأناجيل ، وغيرها من الأنشطة الدعوية التي تؤدي إلى دخول بعض غير المسلمين في الإسلام .

استقلال بوروندي

خضعت بوروندي للاستعمار ين:

الأول : الاستعمار الألماني في بداية الأمر ؛ وذلك بعد الحروب الصليبية التي كانت الدول الأوروبية تقوم بها في استعمار الدول ، وتتنافس للحصول على مناطق نفوذ أوسع أو تأخذ بقاعاً أكثر غنى ، ومن هنا كانت بوروندي من نصيب ألمانيا ؛

حيث ضمت إلى مستعمراتها ، واستمر الأمر إلى أن هزمت ألمانيا في الحرب العالمية الأولى ، عام ١٣٣٣هـ (١٩١٤) .

والثاني : استعمار بلجيكي ، بعد الحرب العالمية الأولى؛ وذلك عندما هزمت ألمانيا أمام جيوش الحلفاء ، حيث دخلت جيوش الانكليزية إفريقية الشرقية الألمانية، من الشرق، ووضعت بلجيكا أيديهم على الأجزاء الغربية منها: بوروندي، واستمر الأمر إلى أن نالت بوروندي استقلالها، في عام: ١٣٨٢هـ١٩٦٢م[٤] .

أولاً : الواقع الديني في بوروندي :

تعد بوروندي من الدول الأقلية المسلمة في إفريقيا ، ومن الدول ذات الأغلبية النصرانية في الوقت الحاضر بخلاف الأزمنة الماضية حيث كانت الوثنية هي البارزة عند كثير من سكان بوروندي ، ومن هنا يمكن تقسيم الواقع الديني في بوروندي على النحو التالي :

الوثنيون في بوروندي :

على الرغم من بروز الوثنية وبقائها لدى سكان بوروندي فترة طويلة إلا أن الحكومة لم تعترف بها رسمياً بل أول دين اعترفت به رسمياً في أول الأمر هو: النصرانية . يقول العميد محمد بن عبد الفتاح إبراهيم المتخصص في تاريخ دول البحيرات العظمى قال عن الديانة الرسمية في بوروندي" الدين الرسمي: المسيحية" (٥). تحدث الشيخ محمود شاكر عن واقع الوثنية في بوروندي فقال: (يدين أكثر سكان بوروندي بالوثنية) (٦) .وقال معالي الشيخ محمد بن ناصر العبودي الرحالة الإسلامي العصري مساعد الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي بعد زيارته لبوروندي واطلاعه على الواقع الديني فيها قال : (وأكثر السكان وثنيون ومن السهل نشر الإسلام بين الوثنيين في إفريقية كما أثبتت التجارب ذلك) (٧).

والواقع الحالي يشهد بانقراض الوثنيين الآن في بوروندي بعد دخول الاستعمار المدعوم من الإرساليات النصرانية ، وفي هذا الصدد يقول الشيخ محمود شاكر بعد

أن ذكر أن أكثر سكان بوروندي يدينون بالوثنية قال: (إلا أن سيطرة المستعمرين النصارى على المنطقة ونفوذ الإرساليات النصرانية الكبير ، وتسلمها وسائل الإعلام، وسيطرتها التامة على التعليم والصحة ، جعل المناصب الكثيرة مخصصة للذين يعتنقون عقيدتها ، إضافة إلى الإمكانات الضخمة التي تحت تصرفها ، وفقر الشعب كل هذا جعل عدداً كبيراً من الوثنيين يظهرون اعتناق الديانة النصرانية وما هم في الحقيقة منها بشيء) ([٨]).

وكان الوثنيون في عصر هم يشكلون ١٠ % ([٩]) من مجموع سكان بوروندي ووصل بعضهم إلى ١٣ %، ([١٠])

يقول الدكتور السر سيد أحمد العراقي : (ويدين أكثر سكان بوروندي بالوثنية إلا أن سيطرة المستعمرين النصارى على المنطقة ونفوذ الإرساليات النصرانية وتسلمها وسائل الإعلام وسيطرتها التامة على التعليم والصحة وغيرها جعل عدداً كبيراً من الوثنيين يظهرون اعتناق النصرانية ([١١])، وهذا واقع مشاهد وملموس إلى الوقت الحاضر .

النصرانية في بوروندي:

النصرانية ديانة وافدة لسكان بوروندي، وفي هذا يقول الشيخ محمود شاكر متحدثاً عن دخول النصرانية إلى بوروندي: وقد وصلت النصرانية إلى بوروندي تحت تأثير الاستعمار سواء أكانت ألمانيا أم بلجيكيا، والإرساليات التبشيرية كثيرة في البلاد، وتعود إلى الكنيسة البروتستانتية، ولما كان البلجيك من الكاثوليك لذا كانت نسبتهم في بوروندي أكبر:

الكاثوليك ويشكلون ٦٢ % من النصارى

البروتستانت ويشكلون ٣٨ % من النصارى

ويعتنق النصرانية جماعات من القبائل المختلفة وإن كانت النسبة بين " الهوتو " أكبر نتيجة فقرهم وبعدهم عن الحكم والجهل الذي يخيم على نسبة عالية منهم، ولهذا

نجد ٤٢ % من قبيلة " الهوتو " يعتنقون النصرانية بينما ١٧ % فقط من قبيلة " التوتسي " يدينون بها. وكذا نسبة صغيرة من القبائل الأخرى، وأما الأجانب فالأوروبيون منهم كلهم من النصارى، وأكثرهم من البلجيك وقد جاؤوا مع الاستعمار([١٢]).

وحول دخول النصرانية تحت مظلة الاستعمار يقول الدكتور أحمد العراقي وزميله بعد أن ذكرا تأثير الاستعمار على سكان بوروندي : لذلك دخلت النصرانية إلى بوروندي تحت تأثير الاستعمار سواء كان ألمانيا أم بلجيكيا ([١٣]).

والواقع الحالي يشهد تزايداً كبيراً في نشاطات الحركات التنصيرية في البلاد، وخصوصاً في ظل الحكومة الجديدة التي تسلمت مقاليد الحكم في ٢٦ / ٩ / ٢٠٠٥م حيث يشغل في هذه الحكومة عدد كبير من المسلمين مناصب عالية وفيهم وزراء منهم وزير التربية والتعليم ، ووزير الإعلام، ورئيس الحزب الحاكم، فهؤلاء في نظر ساسة الحركات التنصيرية يشكلون عائقاً كبيراً أمام نشاطاتهم، ولهذا ضاعفوا من جهودهم في بناء الكنائس وفتح فروع منظماتهم في شتى أنحاء البلاد ([١٤]) وتعد الحركات التنصيرية من أهم العوائق أمام الدعوة الإسلامية.

الإسلام في بوروندي

سبق الحديث عن دخول الإسلام إلى بوروندي وانتشاره والعوامل التي أعانت على انتشاره وقبول الناس لهذا الدين .

فواقع المسلمين اليوم في بوروندي يدل على أنهم حديثو عهد بالإسلام ولهذا وُفِّق معالي الشيخ محمد بن ناصر العبودي حين صور أحوال المسلمين في بوروندي قائلاً: يصح القول بأن المسلمين في بوروندي حديثو العهد بالإسلام ويقل في الإفريقيين من جده مسلم وإنما المسلم من أسلم بنفسه أو هو وأبوه أو أبوه فقط ، ومع ذلك فإن النشاط الإسلامي من هناك وخاصة من الإفريقيين لا بأس به على قلة الإمكانيات وضعف مستوى التعليم ،وضحالة الثقافة الإسلامية والعربية ([١٥]) .

والمسلمون في بوروندي طوائف عدة ، والسواد الأعظم هم أهل السنة والجماعة الذين على عقيدة السلف الصالح ، وقد أحسن الشيخ محمود شاكر حيث ذكر طوائف المسلمين في بوروندي فقال:

المسلمون ويشكلون ٢٠ % من السكان وهم موزعون على طوائف هي:

السنة: وهم على المذهب الشافعي ، وتبلغ نسبتهم ٨٠ % من المسلمين.

الإباضية: وتبلغ نسبتهم ١٠ % من المسلمين وجلهم عرب من سلطنة عمان.

الشيعة أي(الرافضة) ٨ % وأغلبهم هنود. الإسماعيلية: ٠٢ % وجلهم هنود ([١٦]).

ومعظم الأجانب من غير الأوروبيين هم من المسلمين سوى بعض الهنود. وهناك طائفة أخرى وافدة إلى بوروندي في الوقت القريب وهي الطائفة التيجانية يتزعمها بعض أفراد من غرب إفريقيا من السنغال ومالي وهم في حي:" بويزا B W I Z A

فهذه النسب التي ذكرها الشيخ محمود شاكر هي في ازدياد الآن ، فإن القلاقل التي عصفت بالبلاد دفعت كثيراً من أهل البلاد من غير المسلمين إلى الدخول في الإسلام، وتبيّن لهم أن الإسلام هو دين السلام والأمان فعلاً ؛ وذلك لما أظهر مسلمو بوروندي محاسن هذا الدين أثناء الحروب القبلية ، وأنه بعيد عن العنصرية والقبلية وهو دين التعاون والعدل ، وأصبحت مظاهر الإسلام في كثير من مدن ومحافظات بوروندي ظاهرة حتى في الشوارع وهذا يدل على ازدياد نسبة إقبال الناس إلى هذا الدين ويدل كذلك على التزام الناس بتعاليم الإسلام ، مثل ارتداء المرأة المسلمة البوروندية الحجاب الشرعي ، والاهتمام ببناء المساجد في أغلب الأحياء وغير ذلك من المظاهر .

الإسلام في ظل الحكومة الحالية حكومة الرئيس (نكورونزيزا:

دخلت بوروندي الآن عصراً جديداً في الحكم، وفي الوضع السياسي الجديد الذي لم يشهد المسلمون مثله في البلاد ، فقد كانت الحكومات السابقة تسوسها قبيلة واحدة، وهي القبيلة الأقلية في البلاد " التوتسي " أما الآن فمناصب الحكومة مقسمة حسب الخبرة في العمل دون النظر إلى الانتماءات القبلية ، كما كان في السابق حيث كان الحكم في يد قبيلة واحدة مما كان يثير القلاقل وعدم الاستقرار في البلاد طيلة تلك السنوات ([١٧]) .

والواقع الحالي لمسلمي بوروندي أحسن بكثير من الماضي إذ بدأ المسلمون يحصلون على بعض الحقوق التي لم تكن الحكومات السابقة تعتبرها حقاً للمسلمين.

أثر الواقع الديني على الدعوة الإسلامية في بوروندي :

من الآثار الدعوية للحالة الدينية في بوروندي ما يأتي :

- موقف الحكومة تجاه المسلمين:

ففي عهد الرئيس: " باغازا "كانت الحكومة تقف مع المسلمين موقفاً ودياً في الوقت الذي قام بطرد مجموعة كبيرة من النصارى الغربيين ومن وقف معهم؛ وذلك لما رأوا الحرية المفتوحة أمام جميع الأديان في بوروندي فنسوا أن لهذه الحرية حدوداً فما أفاقوا إلا وقد وجدوا أنفسهم تتدخلوا فيما لا يعنيهم ولا يخصهم من شؤون البلاد، فأصدر رئيس الدولة في حينه قراراً صارماً بطرد المنصرين من البلاد وإغلاق مكاتبهم.

وقد قامت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة الكويت مركز المعلومات بإصدار تقرير مفصل عن هذه الحادثة جاء فيه: (ذكرت وسائل الإعلام أن حكومة بوروندي كانت قد طردت المبشرين الكاثوليك لتدخلهم في الحكم بكل الأشكال والمقاييس وكانت حينها فضيحة دولية تبّين أنّ المبشرين أعضاء في إرساليات الأمم المتحدة ومنظماتها وقانون الأمم المتحدة يمنع موظفيه العمل في السياسة أو التبشير.

ويبدو أن إحدى قواعد الكنيسة هي إيجاد دولة إفريقيا تأتمر بأمرها وتكون بمثابة قاعدة انطلاق لها في هذه السفارة، فقد أفلتت منها سابقاً، وبوروندي دولة صغيرة يحكمها الرئيس (باغازا) الرئيس الأسبق وقد سبق أن اتهم الكنيسة بأنها تمارس تدخلاً سافراً بشؤون الحكم والإدارة، وأنها تقوم بضغوط على الحكم عبر المدارس ومعاهد التكوين التي تسيطر عليها، وكذلك بواسطة المساعدات الاجتماعية والإنسانية المختلفة ، كما أنها عطلت دوام دوائر الدولة بإقامتها الصلوات في أوقات العمل والإكثار من العطلات احتفالاً بمناسبات دينية، كل هذا كان من حصيلة طرد ٣٠٠ مبشر من دولة بوروندي كدفعة أولى.

وقد أبدى الفاتيكان امتعاضه لهذه القرارات ضد المبشرين ، فأوعزوا إلى الملازم: (بييربويويا) فقام بانقلابه بينما كان رئيسه يحضر اجتماع رؤساء الدول الناطقة بالفرنسية في كندا ... الخ)([١٨]).

هذا وقد أظهرت الحكومة موقفاً مشجعاً ومحباً للمسلمين في تلك الفترة ، يقول معالي الشيخ محمد بن ناصر العبودي بعد أن قام بزيارة لبوروندي واطلع على أحوال المسلمين وموقف الحكومة تجاه المسلمين قال حفظه الله : وكثيراً ما يدخل أفراد وطوائف من الأفريقيين هناك وقد ساعد الإفريقيين – ويعني البروندييين – على ذلك موقف الحكومة الحاضرة في بوروندي حيث تقف من المسلمين موقفاً ودياً تمنح لهم ولكل داع إلى الإسلام الحرية الكاملة ، وتفتح بلادها لكل لاجئ من رواندا أو مناطق الاضطرابات في الكونغو وخاصة من العرب العمانيين هناك، كما أنها تسمح بتخصيص فترة من الوقت في الإذاعة الحكومية في بوجمبورا للمسلمين مساء كل خميس لمدة نصف ساعة يذيعون فيها الإرشاد الديني الإسلامي ([١٩]).

- **الآثار الدعوية للحالة الدينية :**

هنالك آثار ترتب على الوجود الديني في العموم منها:

- نظرة الوثنيين للإسلام: نظر بعض الوثنيين للإسلام وقبوله على أنه دليل على الترقي إلى حضارة ومنزلة اجتماعية أرفع مما هم فيها، وبعد وقوف الشيخ محمود شاكر على هذه الحقيقة قال : وينظر الوثنيون هناك إلى قبول الإسلام على أنه دليل الترقي إلى حضارة ومنزلة اجتماعية أرفع مما هم فيها ، ويقال إن الازدراء الذي كان ينظر به المسلمون إلى الوثنيين طالما كان عاملاً حاسماً في تحولهم إلى الإسلام ... (٢٠) .وهذه حقيقة أثبتها القرآن الكريم فالإسلام نور، والكفر ظلمات بعضها فوق بعض، فقد جاء إثبات هذه الحقيقة في قوله تعالى : { **أَوَ مَن كَانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْنَا ه وَجَعَلْنَا لَهُ نُوراً يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ** }الأنعام١٢٢ (٢١).

وقال تعالى :**الَر كِتَابٌ أَنزَلْنَاه إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ { اللّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَوَيْلٌ لِّلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ** }إبراهيم}(٢٢).

يقول العلامة جمال الدين القاسمي رحمه الله تعالى في تفسيره لآية الأنعام: " أومن كان ميتاً فأحييناه" مثل به من هداه الله بعد الضلالة وبصّره بنور الحجج والآيات ، يتأمل بها في الأشياء، فميز بين الحق والباطل ، والمهتدي والضال، بمن كان ميتاً فأعطاه الحياة ، وما يتبعها من القوى المدركة والمحركة ، ومن بقي على الضلالة ، بالخبط في الظلمات، لا ينفك منها، ولا يتخلص، فهو متحيِّر على الدوام (٢٣). وذكر الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى في تفسيره لآية سورة فاطر: **وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ{١٩} وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ{٢٠} وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ{٢١} وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاء وَلَا الْأَمْوَاتُ إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَن يَشَاءُ وَمَا أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي الْقُبُورِ**{٢٢} (٢٤) . وقال: والآيات في هذا كثيرة (٢٥) .وذكر الإمام الطبري رحمه الله تعالى آثاراً كثيرة في هذا الصدد منها قول الإمام مجاهد في تفسيره

للآية قال عن مجاهد في قوله تعالى: { **أَوَ مَن كَانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُوراً يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ** }الأنعام١٢٢} قال : ضالاً فهديناه { **وَجَعَلْنَا لَهُ نُوراً**} قال: هدى ([٢٦]). فهذا هو الهدى والرقي الحضاري الذي رآه الوثنيون في الدخول إلى الإسلام، كما وصف ذلك معالي الشيخ محمد ناصر العبودي حيث قال: وأكثر السكان _ أي سكان بوروندي _ وثنيون ومن السهل نشر الإسلام بين الوثنيين في إفريقيا كما أثبتت التجارب ذلك ([٢٧]). وبسبب ضعف نشاط المسلمين وقلة الإمكانات المعينة والمعاضدة في نشر الدعوة الإسلامية، وجدت الوثنية أبواب الحركات التنصيرية مفتوحة من كل جانب فدخلوها والله المستعان.

القبائل في بوروندي

تعرف بوروندي بأنها دولة ذات قبيلتين مشهورتين ، إضافة إلى قبيلة أخرى غير مشهورة ولا تكاد تذكر وهذه القبائل هي على النحو التالي :

١- الهوتو " WAHUTU " ٦٥ %

٢- التوتسي " WATUSI " ٢٥ %

٣- الواتوا " WATWA " ١ %

وقيل: ١- الهوتو ٨٦ %

٢ - التوتسي ١٣ %

الواتوا ١ % وهذه النسبة هي الأقرب إلى الصواب ([٢٨]).

كانت الانتماءات القبلية محور الحياة في البوروندیين ولها أثرها الواضح في جميع مجالات الحياة، كما أن بعض الأفراد كانوا يفتخرون بالقبلية ويدافعون من أجل ذلك، وقد أوقعتهم في المهالك والمهاوي التي أصبحت عنواناً لأهلها؛ المجازر والحروب القبلية التي عرفت في العالم بمجازر الهوتو والتوتسي في الآونة الأخيرة

ويشهد الوقت الحاضر توازن الأمور والعودة إلى نصابها ، لأن الأمور القبلية لم يعد لها اعتبار كما كان في السابق ، فهي الآن كما قال تعالى:(**يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ**) (٢٩).

نظام الأسرة في بوروندي .

تعد الأسرة وحدة المجتمع الرئيسة في بوروندي وتتكون من رب الأسرة وهو رب بيته وزوجته أو أزواجاً إن كان الرجل معدداً وأولاده، ويضاف إليه بعض الأقارب، إضافة إلى الخدم، إلا أن الخدم لا يكونون في بيوت البوروندييين غالباً لضعف ذات يدهم.

ومعظم الأهالي يعملون في الزراعة المصدر الأساسي للارتزاق ، فالزراعة تعتبر الحرفة الأساسية لدى سكان بوروندي وتمارس على المنحدرات وحول مجاري الأنهار والوديان المنخفضة وفي المناطق الشرقية من البلاد وأهم الحاصلات الغذائية " الذرة والشاي والبن واليام والكاسافا والقمح والشعير والفاصوليا وغير ذلك" (٣٠). وأغلب طعام أهل البلد: الزراعة والعصيدة من (موهوغو) وهو الكاسافا والموز المطبوخ والبطاطا بعد طبخه ومعالجته والخبز بأنواعه ، وكل هذه الأطعمة مما تنتج في البلد يزرعه المواطنون بأيديهم لأن جو البلاد يجعل الزراعة سهلة ميسورة لكون المزروعات تشرب جميعها من ماء المطر، فمشاريع الري الزراعي تكاد تكون معدومة في البلاد، ولهذا إذا تأخر المطر شح الطعام ويصبح الناس في خطر من الجوع؛ لأن الزراعة بدائية والأهالي على جهل كبير بالزراعة الحديثة (٣١). أما ما يتعلق باللحوم والأسماك ففي البلاد ثروة حيوانية تتمثل في الأبقار والأغنام والماعز، وكذلك توجد في البلاد الأسماك الطازجة من بحيرة تنجانيقا، وقد وصف الشيخ : محمود شاكر رحمه الله تعالى أسماك هذه البحيرة فقال: " وفيها – أي في البحيرة - نوع من السمك فريد من نوعه في العالم " (٣٢)

الزواج وتعدد الزوجات في المجتمع البوروندي :

يتم الزواج لدى المسلمين في بوروندي وفق الشريعة الإسلامية وتتزوج الفتيات عادة أثناء سن ما بين ١٨ – ٢٠ سنة بصفة عامة .

أما الشباب فعادة ما يلجئون إلى آبائهم أو أعمامهم أو أخوالهم ليختاروا لهم فتاة من أسرة صالحة ومحافظة، ويساهم الأبوان في تكاليف الزواج إلا إذا كان الابن ميسور الحال فهو يتحمل كافة التكاليف إلا ما ندر، ويتقدم الآباء إلى أسرة الفتاة لخطبتها ومعهم خطاب طلب الخطبة وفيه شيء من المال ، ويتعّين على أسرة الفتاة دراسة الطلب لفترة، وبعد الموافقة عليه تأتي مرحلة الاتفاق على المهر، وتعيين يوم عقد القران باتفاق بين الأسرتين([٣٣]).

تعدد الزوجات :

قضية تعدد الزوجات في المجتمع المسلم البوروندي قضية مسلم بها ، ويرغب كثير من مسلمي بوروندي في التعدد إلا أن الظروف المادية الصعبة تحول دون تحقيق هذه الرغبة، وأما من بسط الله له في الرزق فقد عدد، ويوجد عدد غير قليل من المعددين. ومن جانب آخر هذا الموضوع غير مرغوب فيه لدى فئة من الزوجات فهو حساس جداً عندهن فلا يسمحن لأزواجهن بالتعدد، يقول فضيلة الشيخ يوسف محمود إمام وخطيب الجامع الكبير في العاصمة البوروندية بوجمبورا في إحدى خطب الجمعة حضرها الباحث قال الشيخ: يصف موقف بعض الزوجات المسلمات في بوروندي: إن بعض النساء المسلمات في بوروندي ينزعجن من أمرين ويصل الموقف أحيانا إلى ردهما:

١= التعدد: فلا تقبل لزوجها بأن يعدد.

٢= قضية الميراث، فلا ترضى بما قسم الله من الميراث للذكر مثل حظ الأنثيين

قال الشيخ ولو كانت هذه المرأة متحجبة لها مظهر من مظاهر الالتزام فهي تخالف هذا المظهر ، عندما تعرض عليها هاتين المسألتين ؛ التعدد، والميراث للذكر مثل حظ الأنثيين([٣٤]).

الاعتقادات المنتشرة في المجتمع:

بالرغم من تأثير الإسلام الكبير في المجتمع البوروندي إلا أنه توجد بعض الرواسب الجاهلية، فبعض الناس يدينون بالإسلام لكنهم يعتقدون في الكهنة والعرافين، كما يمارس بعضهم السحر والشعوذة، ومنهم من يزعم التطبيب باستخدام الجن والشياطين.

أما تعليق التمائم واعتقاد نفعها فقليل جداً في المجتمع في الوقت الحاضر بخلاف الزمان الماضي، فقد كان تعليق التمائم واعتقاد نفعها منتشراً بشكل كبير ، والأمر الذي يقلق المجتمع البوروندي مسلمهم وكافرهم هو ظاهرة انتشار الشعوذة والسحر والكهنة وما شاكلها وقد تنبه لهذه الخبائث علماء المسلمين في بوروندي فقاموا بمحاربتها ببيان حكم الإسلام فيها ، ولوحظ تراجعها بعد هذه الجهود الدعوية الكبيرة ولله الحمد والمنة.

اللباس في المجتمع البوروندي :

يمكن تقسيم الشعب البوروندي حسب لباسهم إلى المجموعات التالية :

المجموعة الأولى: المسلمون :فأغلب المسلمين يلبسون لباس المسلمين السواحليين ويعرف "Kan zu "مثل مسلمي زنجبار و ممباسا وهو قميص طويل.

وقد وصف معالي الشيخ محمد بن ناصر العبودي لباس مسلمي بوروندي فقال: "أما اللباس فالمسلمون يلبسون لباس المسلمين السواحليين في زنجبار وممباسا ودار السلام، وهو أشبه باللباس العربي القديم: قميص طويل بضرب إلى الكعبين (جلابية) وفوقه صدري، ثم على الرأس طاقية ،وإذا احتاج المسلم إلى ارتداء الزي الإفرنجي فإنه يفعل ذلك ولكن لابد من أن يلبس الطاقية لكي تكون علامة على أنه مسلم ...

يقول الشيخ وهكذا كنا كثيرا ما نتعرّف على المسلمين بسبب طواقيهم" ([٣٥]) .أما النساء فلباسهن يسمى "Mishanana-Vitenge Ao Kanga"، أما المرأة المسلمة فمنهن من يلبسن الحجاب الشرعي فتستر جميع بدنها ما عدا الوجه، ومنهن من ابتلين باللباس الإفرنجي كاسيات عاريات وهذا الحال مستمر إلى يومنا.

المجموعة الثانية:غير المسلمين :

فلباسهم إما لباس وطني وإما لباس إفرنجي ، فاللباس الوطني مكون من قطعة من القماش أو قطعتين فالمكون من قطعة واحدة يلفه الرجل حول جسمه من عنقه حتى ركبتيه ويخرج منها إحدى يديه إلى الكتف كأنه معتمر ([٣٦]).

وأما المكون من قطعتين : يتلف حول الخصر ويغطي أسفل الجسم وقطعة أخرى توضع على النصف الأعلى ([٣٧]). يقول الشيخ محمود شاكر رحمه الله تعالى في وصف لباس البوروندييين:" إن اللباس الشائع هناك والذي يعد وطنيا هو"الوزرة" أو "الفوطة" وهي قطعة منسوجة من القطن ،وتلف حول الخصر وتغطي أسفل الجسم، كما أن فوطة أخرى توضع على النصف الأعلى، وربما يلبس قميص بنصف أكمام عوضاً عن الفوطة العليا وقد تضاف إليه أحيانا. أما النساء فيضعن على رؤوسهن قطعة من القماش أقرب ما يكون إلى الأشارب المعروف في كثير من البقاع ، ولباسهن إلى مادون الركبة ، وقد أحسنت الحكومة بأن شجعت اللباس الطويل ووضعت غرامة مالية على اللواتي يلبسن القصير، أما مدارس الإرساليات التبشيرية فإنها تجبر الفتيات على لبس القصير كعادتها في نشر الفساد لينصرف الشباب نحو تحقيق شهواتهم ويتركوا أهداف الأمة "

أما عن تشجيع الحكومة للباس الطويل وأخذ الغرامة على النساء اللواتي يلبسن اللباس القصير، كان هذا في الأيام التي كانت البلاد على الفطرة السليمة ،قبل دخول البلاد في الثقافات الوافدة ومعاهدات حماية النساء ومعاهدات لا أخلاقية التي تزعم الدول الغربية بأنها تحمي المرأة وتسمى : برنامج تحرير المرأة فقد انتشر الآن

اللباس القصير بشكل لا يتصور حتى تجد الآن في البلاد امرأة تمشي عارية ،من الكاسيات العاريات، ويتركز هذا في المدن الكبيرة ، وأما أهل القرى فلا زالوا على الفطرة، بخلاف من يتزعمن التمدن و المدنية.

اللغات في المجتمع البوروندي:

توجد في البلاد عدة لغات هي :

١ - الكيروندية "Kirundi " ٢ - الفرنسية"Kifaransa"

٣ - السواحلية"Kiswahili " ٤ - العربية"Kiarabu"

٤ - واللغة الإنكليزية دخلت هذه اللغة قريبا ولعل من شجعها هم قوات الأمم المتحدة التي دخلت البلاد أيام الفوضى السياسية ، لحماية النظام ومراقبة تطبيق الاتفاقات التي أبرمت بين الأحزاب السياسية في بوروندي لهدف إعادة الأمن وتنظيم أمور الحكومة الجديدة ؛حيث جيء بقوات من دولة جنوب إفريقيا وكينيا ودول أخرى من الناطقة باللغة الإنكليزية.

هذه أبرز اللغات المنتشرة في البلاد ، وهناك لغات لبعض الجاليات مثل :السنغالية والمالية والزائيرية"Lingala - kibembe " وغيرها.

واللغة الأساسية في البلاد هي اللغة الكيروندية وتكتب بالحروف اللاتينية أما لغة الإدارة فهي اللغة الفرنسية ، يقول محمد عبد الفتاح إبراهيم عند حديثه عن اللغات في بوروندي" ومع أن اللغة الفرنسية هي اللغة الرسمية تبعاً لاستخدامها في الدوائر الحكومية وتبعا لانتشارها بين المتعلمين ورجال الأعمال ، بل وحتى بين الكثيرين من عامة الناس بسبب الأمد الطويل الذي عايشته البلاد تحت الحكم البلجيكي بالانتداب نيابة من منظمتي عصبة الأمم ثم هيئة الأمم المتحدة، فإن اللغات الأساسية في الواقع هي لغة: (الكيروندية) " KIRUNDI "([٣٨]).

وأما اللغة السواحلية فينظر إليها على أنها لغة المسلمين فـ ٩٩% من سكان بوروندي يعرفون هذه اللغة وقديماً كانت تكتب بالحروف العربية في الرسائل المتبادلة بين المسلمين، واللغة السواحلية هي لغة التفاهم في جميع دول شرق إفريقيا وتنتشر في البلاد المجاورة لدول شرق إفريقيا مثل: بوروندي ورواندا والكونغو الديمقراطية: زائير سابقاً وجزر القمر والصومال وأوغندا ودول أخرى ([٣٩]). وأما اللغة العربية فهي لغة القرآن تدرس في المدارس الإسلامية وفي الكتاتيب وفي المساجد وتنتشر اللغة العربية في الوقت الحاضر بشكل أوسع بسبب كثرة المتخرجين من الدول الإسلامية والعربية وتوجد في البلاد جالية عربية من العمانيين واليمنيين وكلهم يتحدثون بالعربية، وإن كان بعض أبنائهم قد انخرطوا في المجتمع البوروندي، ونسي الأبناء اللغة العربية وأتقنوا اللغة السواحيلية والفرنسية ([٤٠]). وهناك لغات أخرى لبعض الجاليات المقيمة في بوروندي مثل الجالية السنغالية والجالية المالية فلهم لغتهم ، والجالية الكونغولية ولغتهم: لينجالا وكيبيمي (kibembe lingala) واللغات الهندية لوجود جالية هندية وغيرهم.

أثر الواقع الاجتماعي على الدعوة الإسلامية في بوروندي:

الدارس المتبصر في أوضاع المجتمعات الإفريقية عامة والمجتمع البوروندي خاصة يلحظ أن الدعوة الإسلامية التي دخلت مؤثراتها في أوساط تلك المجتمعات بقدر ما صوبت أهدافها نحو إسلاميتها.

لم تكن جهود دعاة الإسلام تركز على تغيب العادات والتقاليد لتلك المجتمعات الإفريقية وإبدالها بعادات وتقاليد ذات صلة بالعروبة والتعريب بل كان الهدف في الأساس، هو دعوة تلك المجتمعات إلى الدخول في الإسلام.

فالدعاة إلى الإسلام ابقوا عادات وتقاليد تلك المجتمعات إلا ما كان مناقضاً لأصل الدين والعقيدة وهذا مما جعل القبائل الإفريقية ومجتمعاتها تتحول إلى الإسلام بيسر وسهولة([٤١]).

كانت هذه المجتمعات تنظر إلى الإسلام على أنه دليل الرقي الحضاري ، يقول توماس أرنولد عند حديثه عن انتشار الإسلام في القبائل الإفريقية " وينظر الوثنيون هناك إلى قبول الإسلام على أنه دليل على الترقي إلى حضارة ومنزلة اجتماعية أرفع مما هم فيها؛ ويقال: إن الازدراء الذي كان ينظر به المسلمون إلى الوثنيين طالما كان عاملاً حاسماً في تحولهم إلى الإسلام "([٤٢]).

هذا ولما دخل الاستعمار إلى بوروندي قام المستعمرون بجهود كبيرة للحيلولة دون تحول البوروندييين إلى الإسلام ، فلم ينجحوا في ذلك، وسيأتي الكلام عليه عند الحديث عن معوقات الدعوة الإسلامية في بوروندي إن شاء الله تعالى.

الواقع السياسي وأثره على الدعــوة الإسلامية

المرحلة الأولى : بوروندي جزء من إفريقية الشرقية الألمانية :

يقول محمد عبد الفتاح إبراهيم وهو من المختصين في تاريخ بورندي : " بورندي جزء من المنطقة القديمة التي كانت جزءاً من إفريقية الشرقية الألمانية (١٨٨٥-١٩١٦) ([٤٣]).

وقال الشيخ محمود شاكر عند حديثه عن اقتسام الدول الأوروبية لمنطقة الشرق الإفريقية قال :" وحصلت ألمانيا على الجزء الجنوبي من المنطقة والذي عرف فيما بعد باسم "تنجانيكا "وامتدت نفوذها كثيراً إلى الداخل حتى شمل المرتفعات إذ ضمت إلى المستعمرة بلاد "بوروندي " ([٤٤]).

المرحلة الثانية : بوروندي مملكة من المماليك القديمة

يقول محمد عبد الفتاح إبراهيم " وبوروندي ، مملكة من المماليك القديمة في قلب إفريقية منذ بعيد ([٤٥]).

المرحلة الثالثة : تحول بوروندي من المملكة إلى الجمهورية

تحولت بوروندي من المملكة إلى الجمهورية بعد الانقلابين اللذين غيرا سياسة الدولة:

الانقلاب الأول : ابن الملك ينقلب على والده. يقول محمد عبد الفتاح إبراهيم: تحولت –بوروندي – إلى الجمهورية بعد انقلابين قام بأولهما الأمير "شارل نير يروى " ضد أبيه "موامبوتسا الرابع" الذي كان موجودا في سويسرا وقتها، وأعلن شارل استيلاءه على جميع السلطات وأقال الحكومة وأوقف العمل الدستوري وتولى الملك باسم " نتارى الخامس"([٤٦]).

الانقلاب الثاني : الانقلاب العسكري من رئيس الوزراء " ميشيل ميشومبير" وأثناء وجود الملك "نتارى الخامس " في الكونغو كينشاسا، وأعلن ميشيل قيام الجمهورية تحت رئاسته كما قرر منع عودة الملك إلى بوروندي" ([٤٧]).

وبالرغم من تحويل بوروندي من مملكة إلى جمهورية هذا الإجراء لم يضع حداً للانقلابات في هذه الجمهورية بل تعاقبت سلسلة الانقلابات العسكرية بشكل غريب وكان آخر انقلاب ما حدث في عام ١٩٩٦م ([٤٨]) .

والخلاصة بالنسبة للحالة السياسية أن الحالة السياسية في بوروندي شهدت سلسلة من الاضطرابات السياسية من حروب قبلية، واغتيالات وغيرها من الفوضى السياسية ([٤٩]).

نهاية الفوضى السياسية :

انتهت هذه الفوضى السياسية إلى تشكيل حكومة وطنية موحدة جمعت القبائل البورندية الثلاثة وجميع الأحزاب السياسية ([٥٠]).

أثر الواقع السياسي على الدعوة الإسلامية في بوروندي .

أحدثت الحالة السياسية آثاراً منها ما هو إيجابي ومنها ما هو سلبي:

الآثار الإيجابية:

أ- وصول الدعوة إلى قلب البلاد

سبق الحديث عن دخول الإسلام إلى بوروندي وصلة ذلك بشرق إفريقيا.

فهذه الصلة أحدثت أثراً دعوياً قوياً حيث انتشرت الدعوة الإسلامية بتمكن دعاة الإسلام من تجار العرب للوصول إلى المناطق الداخلية البعيدة التي كان يستحيل الوصول إليها. فعندما نقل السلطان مقر حكمه من مسقط إلى زنجبار وفي سنة ١٨٣٢م بدأ الاهتمام بالمناطق الداخلية في شرق إفريقيا ووسطها ،وتمثل ذلك في تأسيس طرق القوافل والمراكز التجارية ،ومكن ذلك التجار من الوصول إلى المناطق البعيدة في قلب القارة الإفريقية ...وكانوا يمرون بالمدن الساحلية المطلة على بحيرة تنجانيقا في بوروندي ([٥١]).

ب- بداية الاتصال بين الدعاة والمدعوين البوروندیين :

إن ما حصل في صلة دخول الإسلام إلى بوروندي وصلة ذلك بشرق إفريقيا والأحوال التي كانت تسود ذلك الزمان تعد هذه الفترة بداية الاتصال بين دعاة الإسلام من تجار العرب بالمدعوين من البوروندیين فالحالة السياسية التي أدت إلى نقل السلطان سعيد بن سلطان من مقر حكمه إلى زنجبار ونتج عن ذلك تيسير حركة التنقل بين البلاد واتصال الناس بعضهم ببعض ([٥٢]) .

ج _ الاعتراف بالإسلام رسمياً .

لما كان من سنن الله عز وجل أن مع العسر يسراً كما قال الله تعالى: **فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً * إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً**[٥٣] وقوله تعالى : {**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ** } ([٥٤]) قال الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى عند شرح الآية :" أخبر تعالى أن مع العسر يوجد اليسر" ([٥٥]) .

وقال الفاروق رضي الله عنه :" مهما نزل بعبد مؤمن من منزل شدة، يجعل الله بعده فرجاً" ([٥٦]) فإنه كلما وجد عسر وصعوبة، فإن اليسر يقارنه ويصاحبه، حتى لو دخل العسر جحر ضب لدخل عليه اليسر فأخرجه ([٥٧]).

الرعيل الأول من مسلمي بوروندي عانوا كثيراً من ويلات الاستعمار حتى إن دين الإسلام الذي يتبعونه لم يكن معترفاً به رسمياً إلا بعد محن وصعوبة جاء الاعتراف الرسمي للإسلام ديناً رسميا من الأديان المعترفة بها في الحكومة البورندية. يقول المؤرخ الإسلامي الشيخ محمود شاكر في تصويره لاعتراف حكومة بورندي للإسلام ديناً رسميا في البلاد قال: وفي عام ١٣٨٦هـ تغير الحكم وأصبح جمهورية –أي مملكة بوروندي _ وكانت تعرف باسم (أوروندي) فعندما فصلت بعد الاستقلال عن رواندا عرفت باسم (بوروندي) والحاكم اليوم ميشومبيروا، وهو قائد عسكري، ومع كل ما عليه فقد اعترف بالدين الإسلامي وأعطى المسلمين شيئاً من الحرية ([٥٨])

د- تعاطف الحكومة مع المسلمين.

من الآثار الإيجابية للواقع السياسي في بوروندي والتي حدثت بعد خروج ما يسمى بالاستعمار تعاطف الحكومة مع المسلمين.

ففي عام ١٣٨٦هـ ١٩٦٧م ([٥٩]) بعد المضايقات الشديدة والعنيفة للمسلمين من سلطات الاستعمار جاء عهد الرئيس الجديد للبلاد وهو: ميشيل ميشومبيرو (M-michombero) جاء بعد الانقلاب العسكري الذي قاده، وكان يشغل منصب رئيس الوزراء فقلب الحكم وغّير النظام الملكي إلى جمهورية وأظهر الود بالمسلمين وأعطاهم الحرية في نشر الإسلام .

يقول معالي الشيخ محمد بن ناصر العبودي في تصويره لهذا الواقع:" وقد ساعد الإفريقيين – والمراد بهم البوروندديين – على ذلك موقفُ الحكومة الحاضرة في بوروندي حيث تقف من المسلمين موقفاً ودياً وتمنح لهم ولكل داع إلى الإسلام الحرية الكاملة ... ([٦٠]).

وبالرغم من إظهار الحكومات المتعاقبة في بوروندي الود والتعاطف مع المسلمين لكن تبقى قضية لا ينبغي للمسلم أن يطمئن إليها لأن الله تعالى حكم وحكم الله نافذ لا يتغير قال تعالى يحذر الأمة في ذلك بقوله: **{ وَلَن تَرْضَى عَنكَ الْيَهُودُ وَلاَ النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللّهِ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءهُم بَعْدَ الَّذِي جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللّهِ من وَلِيٍّ وَلاَ نَصِيرٍ }**البقرة١٢٠ (٦١)↑ الآية.

وقوله تعالى : **{ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ اللّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلاَ يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُواْ وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُوْلَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ }**البقرة٢١٧ (٦٢) الآية.

ففي هاتين الآيتين تحذير من الله عز وجل للمؤمنين من شر الكفرة والكافرين (٦٣)

ويعمد أعداء الإسلام إلى الود والتعاطف بالمسلمين لتحقيق أغراضهم وجر ضعاف النفوس إلى دينهم ومذهبهم، وهذا ما طبقه المستعمر الألماني لمسلمي بوروندي عندما حكمهم وكانت منها: بوروندي.

هذا التعاطف حصل حتى مع وجود المستعمر في بعض الأحيان:

ففي بداية استلام ألمانيا لمستعمرتها أظهرت الود والبساطة والحرية للمسلمين في المنطقة فاغتنم المسلمون هذه الفرصة لنشر الإسلام ولم يكن لحس نوايا الاستعمار الألماني؛بل كان لهدف بسط سيطرتها على مستعمراتها تماما فقد انكشفت هذه الأمور حينما رأى المستعمر سرعة انتشار الإسلام (٦٤). فعلى المسلمين ألا ينخدعوا من هذه الأعمال التي ظاهرها صلاح وباطنها عذاب ودمار.

وتكرر كذلك - تعاطف الحكومة مع المسلمين في بوروندي - وذلك في عهد الرئيس باغازا (bagaza) أيام طرده المنصرين؛ بسبب تدخلهم في شؤون

الدولة. فقد صدر تقرير مفصل من وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت يصور ما حدث حول هذا الموضوع" ([٦٥]).

أحدث هذا الأمر موجة من الفوضى في أوساط النصارى في الوقت الذي استفاد من الوضع دعاة الإسلام حيث ظهر لدى الحكومة أن المسلمين لا يتدخلون في شؤون الدولة فأظهر الود و التقارب منهم.

مشاركة المسلمين في تسيير أمور الدولة:

موقف مشرف للمسلمين في بوروندي في ظل الحكومة الحالية : من الآثار الدعوية الطيبة والتي جاءت بتوفيق الله عز وجل بعد صبر و مصابرة مشاركة المسلمين في الحكومة البوروندية الحالية ففي عام ٢٠٠٥م-١٤٢٦هـ ، تولى الرئيس البوروندي الجديد (بييرنغورونزيزا piyer ngurunziza) وشكل حكومة وطنية فيها وزيران مسلمان هما :وزير التربية والتعليم ووزير الإعلام وعلى رأسها رئيس الحزب الحاكم للبلاد في الوقت الحاضر المسلم وهو"حسين رجب (hussen rajabu) ويوجد عدد غير قليل من المسلمين يشغلون مناصب أمراء المناطق وغيرهم كثير من المديرين ومسؤولين كبار في الحكومة الحالية ([٦٦]).

اعتماد يومي عيد الفطر وعيد الأضحى إجازة رسمية .

رب ضارة نافعة فبعد الفوضى السياسية نتجت منها منافع للمسلمين ففي عام ١٤٢٦-١٤٢٧هـ ٢٠٠٦م ، أصدر رئيس الدولة السيد : بيير نغورونزيزا، أصدر مرسوما رئاسياً يقضي باعتماد يومين للمسلمين إجازة رسمية كبقية الإجازات الرسمية الحكومية ، وهما يوم عيد الفطر ويوم عيد الأضحى، وتم اعتماد القرار من قبل البرلمان البوروندي واعتمدت رسمياً في دستور البلاد، على أن يومي عيد الفطر وعيد الأضحى إجازة رسمية للمسلمين ولكافة الدوائر الحكومية، كم طالب المسلمون بهذا الحق من الحكومات لكن لم يجد الطلب آذاناً صاغية، إلا في حكومة: (بيير نغورونزيزا) الحالية.

ووجدت الحكومة بعد صدور هذا القرار معارضة قوية وضغوطاً من الداخل والخارج، ودبر لانقلاب من قبل الجمعيات الكنيسة بزعم أن هذه الحكومة تدعم الجماعات المتطرفة من المسلمين ، لكن الانقلاب باء بالفشل حيث ألقي القبض على الانقلابيين. وبدأ المسلمون في بوروندي يتمتعون بهذا القرار، حيث جاء عيد الفطر لعام ١٤٢٦هـ وكذلك عيد الأضحى، وبمناسبة عيد الفطر لعام ١٤٢٧هـ تم تعطيل جميع الدوائر الحكومية احتراماً وتطبيقاً لهذا الأمر.

ومن إيجابيات الحكومة الحالية تجاه المسلمين تعاطف رئيس الدولة مع المسلمين، حيث حضر إلى مصلى العيد لعام ١٤٢٧هـ يوم عيد الفطر وألقى كلمة أمام المصلين بعد صلاة عيد الفطر ثم تبرع بمبلغ قدره ثلاثة ملايين فرنك بوروندي، لفقراء المسلمين ومساكينهم استلم هذا التبرع رئيس المجلس الإسلامي الأعلى في بوروندي فضيلة الشيخ: سالم كيرونج، الذي انتخب لرئاسة المجلس بعد الشيخ: يوسف غيهيتي، في الانتخابات التي جرت عام ١٤٢٧هـ ٢٠٠٦م ([٦٧]).

العزلة الفكرية .

المسلمون في بوروندي يعيشون في بلادهم و لا يعلمون كثيراً عن الاتجاهات الفكرية الموجهة ضد الإسلام في بلدهم فمعظم المسلمين في بوروندي في عزلة تامة عما يجري ويحدث في دولتهم من الناحية السياسية، والسبب في هذا عائد إلى محدودية نسبة المتعلمين للغة الفرنسية.

فالمتعلمون قليلون ومستواهم ضعيف جداً ومتدنٍ إلى درجةٍ كبيرةٍ نتيجة للسياسات التعليمية التي اتبعتها السلطات البلجيكية تجاه المسلمين.

فنسبة المسلمين الذين يقرؤون الصحف اليومية لا تتجاوز حسب تقديرات الدارسين ٢% مع أن الصحف تصدر بعدة لغات منها : الكيروندية والفرنسية و السواحلية ([٦٨]) .

الواقع الاقتصادي في بوروندي

هناك انقسام وآراء متباينة في تصوير الواقع الاقتصادي لبوروندي .

- الرأي الأول : البلاد غنية
- الرأي الثاني : بوروندي من أفقر البلاد الواقعة في وسط إفريقيا

ذهب إلى الرأي الأول عدد من المؤرخين وعدد من الرحالة الذين زاروا البلاد فعلى سبيل المثال : يقول محمود شاكر المؤرخ المشهور عند حديثه عن الثروات التي في بوروندي قال: (وبصورة عامة فالبلاد غنية وتحتاج إلى اليد العاملة الخبيرة ، والمشروعات الكثيرة لاستثمار الخيرات)([٦٩]) .

ويقول محمد عبد الفتاح إبراهيم: (وبوروندي غنية بالمواد الخام التي لا تزال في حاجة إلى استغلال منظم حتى يتحسن الموقف الاقتصادي) ([٧٠]).

وفي تقرير وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الكويتية جاء فيه: (وهي على صغرها واعتمادها على الزراعة وخاصة القهوة إلا أن مستواها – أي الاقتصادي – جيد بالقياس مع جارتها) ([٧١]).

وأيّد هذا الرأي كل من فضيلة الدكتور عبد المحسن الزكري وزميله الأستاذ عبد الله الرميح أثناء زيارتهما لبوروندي عام: ١٤٢٦هـ٢٠٠٥م ففي ختام زيارتهما قالا :إن البلاد غنية بالثروات وخصوصاً الزراعة ينقصها الأيدي العاملة فقط ([٧٢]).

وذهب إلى الرأي الثاني : بأن البلاد فقيرة: الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي فضيلة الشيخ محمد بن ناصر العبودي حفظه الله فهو أول ما وضع قدميه على أرض مطار بوروندي قال: (وقد نزلنا في المطار بعد طيران دام ساعة ونصفاً، وكانت الطريق بين المطار والمدينة تمتد وسط أرض معشبة تكسوها الحشائش البرية الكثيفة التي يوحي منظرها بعدم العناية والتعمير، و لاغرو فالبلاد

كانت مستعمرة بلجيكية ، وقد عرف أن الاستعمار البلجيكي من أسوأ أنواع الاستعمار ([٧٣]).

فالواقع الاقتصادي لبوروندي يدل على أن الدولة بذاتها لها ثروات لو استغلت استغلالاً جيداً لتحسن الوضع الاقتصادي للبلاد، فالبلاد غنية بثرواتها.

أما أحوال المواطنين من الناحية الاقتصادية ففيه تفاوت ، وهذا من سنن الله الكونية أن يتفاوت الناس في حياتهم المعيشية قال تعالى: **{ أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَةَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضاً سُخْرِيّاً وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ }الزخرف٣٢** ([٧٤]).

الفقر والفاقة والمسكنة منتشرة كثيرا بين أهل بوروندي مسلمهم وكافرهم ، إلا أن الجاليات في البلاد تتمتع بالمستوى الاقتصادي الممتاز، وقد أشار إلى هذا معالي الشيخ محمد بن ناصر العبودي في تصويره للمستوى الاقتصادي لبعض الجاليات العربية وغير العربية من الهنود و غيرهم على أن مستواهم المعيشي أحسن بكثير من أهل البلاد فهم من كبار التجار في البلاد ([٧٥]).

والمختصون في مجال الاقتصاد في بوروندي ذكروا أن بوروندي تعد من أفقر دول وسط إفريقيا في المنطقة الاستوائية ، وتتأثر اقتصاديات بوروندي باعتبارين أساسين:

١ - الكثافة السكانية:

فنسبة كثافة السكان أكبر منها في معظم بلاد إفريقيا ([٧٦]) يقول سيد عبد المجيد بكر مصوراً هذا الواقع :"تعتبر بوروندي من أكثر مناطق إفريقيا ازدحاماً بالسكان إذ بلغ عدد سكانها في سنة ١٤٠٠هـ (٣٠٠ ،١١١ ،٤ نسمة) وهذا العدد كبير بالنسبة لمساحتها التي لا تتجاوز : (٠٠٠ ،٢٧ كيلو متر مربع) لذا ترتفع الكثافة بها ([٧٧]).

٢- قيام اقتصاد الدولة على أساس تملك الماشية ([٧٨]) :

صحيح لا أقلل من شأن الماشية فلها دور في المجتمع إلى الوقت الحاضر ، وتبذل الجهود الكبيرة لتحسين إنتاج الماشية ([٧٩]).

وقدرت الثروة الحيوانية في سنة (١٤٠١هـ-١٩٨١م) بحوالي (٠٠٠ ،٦٠٠) من الماشية،و(٠٠٠، ٣٢٢)من الأغنام، و(٠٠٠ ،٧٣١ ،٩ من الماعز ([٨٠]).

وقد تأثرت هذه الثروة الحيوانية أيام الفوضى السياسية والحروب الأهلية، وبدأت الآن تعود تدريجياً إلى ما كانت عليه في السابق.

الزراعة في بوروندي: تعتبر الزراعة في بوروندي من الحرف الأساسية لدى السكان وجميع الحكومات البوروندية التي مضت والحكومة الحالية كلها تشجع الزراعة . يقول محمد عبد الفتاح إبراهيم:" ولمنع المجاعات التي كانت تقضي في الماضي على آلاف الناس شجعت الحكومة زراعة المواد الغذائية ومن بين المشروعات الحكومية لتحسين وسائل الإنتاج لزراعة أرض المستنقعات، علاج تلف الأرض، ثم إعادة زراعة الغابات "([٨١]) .

فالزراعة في بوروندي كانت تشكل المحصول النقدي الوحيد للبلاد.

من أنواع المحاصيل الزراعية: البن، القطن، الشاي، وأنواع من الحبوب وغيرها

الثروة المائية: توجد في بوروندي ثروة مائية كبيرة تتمثل في كثرة الأنهار وبحيرة تنجانيقا، ويعمل بعض المواطنين في صيد الأسماك ([٨٢])

على الرغم مما يتم تصنيعه في بوروندي ويتم توليده من الكهرباء إلا أن هذه الصناعة لا تكفي لحاجة البلاد فهي صناعات خفيفة ذات أحجام صغيرة مثل الأقمشة التي تصنع في المصنع الوطني المعروف بـ :[Cotebu] وصناعة قارورات للمرطبات الغازية تصنع في مصنع :[Verundi] ومصنع السكر: [Sosumou] ومصنع لتغليف البن والقهوة وكذا الشاي ومعامل لاستخراج زيت النخيل ومصانع الصابون وتوجد هذه المصانع في العاصمة (إلا مصنع السكر وسد

توليد الطاقة الكهربائية فهما خارج العاصمة) في المنطقة الواقعة على طريق المطار الدولي جنوب العاصمة ([٨٣]) .

النقل والمواصلات : كانت البلاد تعاني من مشكلة عدم توافر وسائل النقل قديماً مما حد من تطور اقتصاد البلاد ([٨٤]).

أما الآن فقد توفرت وسائل النقل الجوي منها والبري والبحري ما عدا خط سكك حديد فهذه الوسيلة ليست موجودة في الوقت الحالي.

وأغلب طرق البلاد معبدة وممهدة قليل منها دروب وطرق محلية.

هذا وتعتمد بوروندي في نقل تجارتها الخارجية من المواد الثقيلة عن طريق بحيرة تنجانيقا من بوروندي إلى تنزانيا وحتى إلى زامبيا والكونغو الديمقراطية ، كما يتم كذلك نقل البضائع عن طريق الشاحنات الكبيرة من ميناء دار السلام تنزانيا وميناء مومباسا كينيا إلى بوروندي ومن بوروندي كذلك إليهما.

أما النقل الجوي فالغالب خدمة الركاب ونقل البضائع الخفيفة من وإلى بوروندي ([٨٥])

أثر الواقع الاقتصادي على الدعوة الإسلامية في بوروندي

على الرغم مما ذكر من توفر الثروات الطبيعية والمواد المتاحة لبوروندي إلا أنها ظلت تتخلف اقتصادياً منذ عهد بما يسمى بالاستعمار، وحتى ما بعد الاستقلال إلى وقت إعداد هذه الرسالة.

وهذا التخلف ترك آثاراً سيئة على الدعوة الإسلامية من أبرزها:

١ - عدم توفر الإمكانيات المادية للمسلمين :

الواقع الاقتصادي لبوروندي أثّر على المسلمين تأثيرًا سلبياً في المستوى الاقتصادي ([٨٦]).

يقول الشيخ محمد بن ناصر العبودي الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي عند حديثه عن تأثر المسلمين في بوروندي:" وأما المسلمون الإفريقيون

فإنهم ضعيفون ماديا ولكنهم على كل حال أحسن من السواد الأعظم من مواطنيهم الإفريقيين غير المسلمين ويشتغل بعضهم بالتجارة، وبعضهم في الزراعة " ([٨٧]).

فمعظم المسلمين في بوروندي تنقصهم الخبرة التي يحتاج إليها الاقتصاد في العصر الحديث ففي مجال الزراعة مثلاً:

يوجد نقص كبير في المهارة والخبرة الفنية اللازمة لتطوير الإنتاج وقد حرص ما يسمى بالاستعمار على تثقيف النصارى وسوادها .

وتُعد مشكلة قلة الخبرة الفنية والثقافية من الأهمية بمكان ؛ لأن التطور السريع في مختلف ميادين الزراعة يستلزم خبرة فنية ناجحة وهي معدومة لدى الفلاحين المسلمين في بوروندي ([٨٨]).

أما ما يتعلق بنقص المعدات الزراعية فالحديث فيه طويل المعدات الزراعية الحديثة غير متوفرة فالمزارعون يستعينون ببعض الأدوات الزراعية الخفيفة أي اليدوية ([٨٩]).

والخلاصة:

١- أن عدم توافر الإمكانيات المادية للمسلمين أثر تأثيراً سلبياً على الدعوة الإسلامية والنهوض بها إلى المستوى المطلوب من حيث انعدام الوسائل الحديثة للدعوة الإسلامية ودعم المشروعات الإسلامية .

بالرغم من المعونات الفنية التي حصلت عليها بوروندي من وكالت اليونسكو والصحة العالمية والزراعة العالمية والغذاء والمنح التي قدمت لها لم تخرج البلاد من مشكلاتها الاقتصادية ([٩٠]).

٢ - عدم استقرار الحكم في بوروندي **:**

إن عدم استقرار الحكومات المتعاقبة في بوروندي والهيمنة الأوربية المتواصلة والمستمرة على هذه الحكومات كانا من أسباب هبوط المستوى الاقتصادي في بوروندي .

فالأوروبيون بسطوا نفوذهم على تلك الحكومات وعملوا على زعزعة الأمن الاقتصادي لبوروندي عن طريق دعم الانقلابات العسكرية مما جعل كثيراً من الحكام لا يفكرون في تحسين الظروف الاقتصادية للدولة عدا الاهتمام بمصالحهم الشخصية أو مصالح أقربائه أوبني قبيلته في الوقت الذي يترك بقية الشعب تحت ظروف اقتصادية مريرة وصعبة ([٩١]) .

٣- قصور وسائل النقل :

الواقع الاقتصادي السيئ في البلاد ترك آثاراً سلبية على المسلمين فعدم توافر وسائل النقل والمواصلات لدى الجمعيات الإسلامية والدعاة إلى الله تعالى يحد من انتشار الدعوة الإسلامية في المناطق البعيدة التي يصعب الوصول إليها راجلاً ([٩٢]).

الخاتمة و نتائج البحث:

وبعد هذا يمكن أن نخرج بعدد من الملاحظات والنتائج المهمة حول هذه الدراسة ومن ذلك ما يلي:

١ - أن الموقع الجغرافي الوسط لدولة بوروندي يمثل عنصراً مهماً بالنسبة لانفتاح المسلمين على الدول والمجتمعات المجاورة فهي تشرف من جهة الشمال على دولة رواندا وجهة الجنوب والشرق على جمهورية تنزانيا الاتحادية بامتدادها الواسعة ، أما في جهة الغرب فتشرف دولة بوروندي على جمهورية الكونغو الديمقراطية مما يؤهل ويمكن مسلمي بوروندي من الانفتاح والتواصل مع إخوانهم المسلمين في هذه الدول ، وهو انفتاح مكنهم من التواصل الحضاري والديني والثقافي الأمر الذي يرجى له أن يساهم بقسط واف في الرفع من مستوى المجتمعات المسلمة في هذه المنطقة .

٢ - إن نسبة المسلمين البالغة ٢٠% في بوروندي من جملة السكان البالغ عددهم حوالي (٧,٠٠٠,٠٠٠) سبعة ملايين نسمة لا تتفق مع وجودهم الفعلي في المؤسسات المختلفة وبخاصة في مجال التعليم والمجالات الأخرى الأمر الذي يحتم عليهم ضرورة الاهتمام بجانب التعليم لصالح مجتمع المسلم هناك .

الهوامش السفلية:

(١) البلدان الإسلامية والأقليات المسلمة في العالم المعاصر، ص: ٦٨٤-٦٨٥ . والأقليات المسلمة في إفريقيا ، ص: ٢٤١ . والمسلمون في بوروندي، ص: ٤٢-٤٣

(٢) محمود شاكر، المسلمون في بوروندي، ص: ٤٣-٤٨ . والبلدان الإسلامية والأقليات المسلمة في العالم المعاصر، ص: ٦٨٨-٦٨٩. وتاريخ الأقليات الإسلامية في العالم، ١ / ١٥٣-١٥٥.

(٣) العالمي (بوروندي) ١٩٩٩م، ص: ٣ . والإسلام والمسلمون في جمهورية بوروندي، ص : ٥٧. والأقليات المسلمة في إفريقيا ، ص: ٢٤١ . وتاريخ الأقليات المسلمة في العالم، د . السر سيد أحمد العراقي وآخرون، ص: ١٥٣-١٥٤ . في إفريقية الخضراء، مشاهدات وانطباعات وأحاديث عن الإسلام والمسلمين، لمعالي الشيخ محمد بن ناصر العبود ، الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي ، ص : ٤٩٥. المملكة العربية السعودية ودعم الأقليات المسلمة في العالم ، ص : ١٣٤.

(٤) البلدان الإسلامية والأقليات المسلمة في العالم المعاصر، ص: ٦٨٧ . والمسلمون في بوروندي ، ص : ٣٤و٣٨و٤١ .

(٥) محمد عبد الفتاح إبراهيم،إفريقية من مصب الكونغو إلى منابع النيل في هضبة البحيرات، " ج١ " ص: ٢٢٦

(٦) المسلمون في بوروندي ، للشيخ محمود شاكر،ص: ٤٣ .

(٧) محمد بن ناصر العبودي في إفريقية الخضراء مشاهد وانطباعات وأحاديث عن الإسلام والمسلمين ، الأمين العام للجامعة الإسلامية في المدينة المنورة الأسبق ، ومساعد الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي ، ٤٩٥ ، ط سنة : ١٤٠٠هـ١٩٨٠م، دار العلوم ، الرياض ، المملكة العربية السعودية .

(٨) المسلمون في بوروندي، ص: ٤٣ – ٤٤. مصدر سابق .

(٩) المصدر نفسه، ص: ٤٤.

(١٠) الشيخ شعبان علي: التنصير في بوروندي قوالبه وطرق التصدي لها، ، ص: ١ – ٢. للملتقى الثاني لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز رحمه الله تعالى لخرجي الجامعات السعودية من إفريقيا ،والتي أقيمت في المدينة النبوية.

(١١) تاريخ الأقليات الإسلامية في العالم، ص: ١٥٣ – ١٥٤.

(١٢) محمود شاكر، المسلمون في بوروندي ، ص: ٤٤ - ٤٥. وانظر: تاريخ الأقليات الإسلامية في العالم، الجزء الأول إفريقيا، د. أحمد العراقي وزميله، ص: ١٥٤، من إصدارات نادي أبها الأدبي، ط ١، ١٤١٧هـ ١٩٩٧م. وإفريقية من مصب الكونغو إلى منابع النيل في هضبة البحيرات ، ص : ٢٣٠. والتنصير في بوروندي قوالبه وطرق التصدي لها، ص: ١ –٢.

(١٣) تاريخ الأقليات الإسلامية في العالم ، ص: ١٥٤ .

(١٤) من مشاهدات الباحث في الإجازة الصيفية لعام، ١٤٢٦هـ ٢٠٠٥م، زيارات لعدد من المناطق في البلاد.

(١٥) في إفريقيا الخضراء مشاهدات وانطباعات وأحاديث عن الإسلام والمسلمين، ص: ٤٩٧

(١٦) محمود شاكر، المسلمون في بوروندي، ص: ٤٥-٤٦. وانظر: تاريخ الأقليات الإسلامية في العالم، الجزء الأول، إفريقيا، ص: ١٥٤. والتنصير في بوروندي قوالبه وطرق التصدي لها، ص: ٩ وما بعدها.

(١٧) زاهر رياض، استعمار القارة الإفريقية واستقلالها، د. ص: ٤٧، ط١ ، ١٩٦٦م، دار المعرفة، القاهرة .

(١٨) سلسلة تقارير المعلومات،وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت ،١ / ٢-٣.

(١٩) في إفريقية الخضراء، مشاهدات وانطباعات وأحاديث عن الإسلام والمسلمين، ص: ٤٩٧ .

(٢٠) محمود شاكر، المسلمون في بوروندي، ص: ٣٧-٣٨. نقلاً عن: الدعوة إلى الله توماس أرنولد، ترجمة د . حسن إبراهيم حسن وزملاؤه، ص: ٣٨٢-٣٨٣، ط ٢، ١٩٥٧م.
التنصير في بوروندي
قوالبه وطرق التصدي لها ، ص : ١-٢ .

(٢١) سورة الأنعام رقم الآية : ١٢٢ .

(٢٢) سورة إبراهيم ، رقم الآية : ١ .

(٢٣) تفسير القاسمي المسمى: محاسن التأويل، ٣ / ٤٢٠ .

(٢٤) سورة فاطر ، رقم الآية: ١٩-٢٢ .

(٢٥) المصباح المنير في تفسير ابن كثير، إعداد : جماعة من العلماء، بإشراف الشيخ : صفي الرحمن المباركفوري، ص : ٤٤٤ ، ط ، ١ ، ١٤٢١هـ٢٠٠٠م ، مطبعة دار السلام، المملكة العربية السعودية

(٢٦) جامع البيان في تأويل القرآن (تفسير الطبري) لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، ٥ / ٣٣٢ ، ط ٢،١٤١٨هـ١٩٩٧م دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان. و الجامع لأحكام القرآن

(٢٧) في إفريقية الخضراء، ص: ٤٩٥ .

(٢٨) إفريقية من مصب الكونغو إلى هضبة البحيرات، ص: ٢٢٦. محمود شاكر، والمسلمون في بوروندي، ص: ٤٣. والبلدان الإسلامية والأقليات المسلمة في العالم المعاصر، ود.محمد سيد غلاب وزملاؤه، ص: ٦٨٨. والعالمي ١٩٩٩، بوروندي، ص: ٤.

(٢٩) سورة الحجرات، رقم الآية: ١٣.

(٣٠) البلدان الإسلامية والأقليات المسلمة في العالم المعاصر، ص: ٦٨٤. والإسلام والمسلمون في جمهورية بوروندي، مقالة في مجلة التضامن الإسلامي ، السنة السادسة والأربعون، ١٤١١هـ١٩٩١م، ص: ٥٨. في إفريقية الخضراء مشاهدات وانطباعات وأحاديث عن الإسلام والمسلمين، ص: ٤٨٨.

(٣١) في إفريقية الخضراء مشاهدات وانطباعات وأحاديث عن الإسلام والمسلمين، ص: ٤٨٧ –٤٨٨ .

(٣٢) محمود شاكر، المسلمون في بوروندي، ص: ٥١، هامش رقم: ١.

(٣٣) مقابلة الباحث لآهل الخبرة في بوروندي ، منهم الداعية: يحيى عثمان إمام وخطيب جامع مومينجا ، ٢٠٠٥/١٢/٧م.

(٣٤) استمعت لخطبة الجمعة للشيخ يوسف محمود لعام: ١٤٢٦هـ في الإجازة الصيفية، تحدث فيها الشيخ عن قضايا المرأة المسلمة البوروندية .

(٣٥) في إفريقية الخضراء مشاهدات وانطباعات وأحاديث عن الإسلام والمسلمين، ص: ٤٨٦ – ٤٨٧.

(٣٦) في إفريقية الخضراء مشاهدات وانطباعات وأحاديث عن الإسلام والمسلمين، ص: ٤٥٥ .

(٣٧) المسلمون في بوروندي، ص: ٤٩.

(٣٨) محمد عبد الفتاح، إفريقية من مصب الكونغو إلى منابع النيل في هضبة البحيرات، ص: ٢٢٩.

(٣٩ محمود شاكر، المسلمون في بوروندي ، ص : ٤٨ . و إفريقية من مصب الكونغو إلى منابع النيل في هضبة البحيرات ، محمد عبد الفتاح ، ص : ٢٣٠ – ٢٣١. وافريقية الخضراء مشاهدات وانطباعات وأحاديث عن الإسلام والمسلمين ، ص : ٤٨٥ .

(٤٠) المسلمون في بوروندي ، ص : ٤٨- ٤٩ .

(٤١) حسن إبراهيم حسن ، انتشار الإسلام في القارة الإفريقية ، ص : ٧٩ . والدعوة إلى الإسلام بحث في تاريخ نشر العقيدة الإسلامية ، توماس أرنولد ، ترجمة : د . حسن إبراهيم حسن وزملاؤه، ص : ٣٨٢ – ٣٨٣ ، مكتبة النهضة المصرية ، ط ٣ ، ١٩٧٠م ، مصر .

(٤٢) الدعوة إلى الإسلام ، توماس أرنولد ، ص : ٣٨٢ وما بعدها .

(٤٣) إفريقية من مصب نهر الكونغو إلى منابع النيل في هضبة البحيرات ، ص : ٢٢٧ .

(٤٤) محمود شاكر، المسلمون في بوروندي ، ص : ٣٤ ، المكتب الإسلامي ، ، ط١ ،١٣٩٨هـ١٩٧٨م، بيروت .

(٤٥) إفريقية من مصب نهر الكونغو إلى منابع النيل في هضبة البحيرات، ص : ٢٢٧ مصدر سابق. وانظر : في إفريقية الخضراء مشاهدات وانطباعات وأحاديث عن الإسلام

والمسلمين ، معالي الشيخ محمد بن ناصر العبودي ، ص : ٤٧٥ ، دار العلوم، ١٤٠٠هـ١٩٨٠م ، الرياض. واستعمار القارة الإفريقية واستقلالها ، د . زاهر رياض، ص : ١٤٦ – ١٤٧ .

(٤٦) إفريقية من مصب نهر الكونغو إلى منابع النيل في هضبة البحيرات ، ص : ٢٢٧، مصدر سابق.

(٤٧) المصدر نفسه ، ٢٧٧ .

(٤٨) عبد الله الأشعل، نظرات في القضايا الدولية المعاصرة ، د . ص : ٢٤٢، ط : ١٩٩٧م ، القاهرة .

(٤٩) د . زاهر رياض، استعمار القارة الإفريقية واستقلالها . ص : ١٤٧ ، درا المعرفة " ط١ ، ١٩٦٦م ، القاهرة . ومجلة الدراسات الإفريقية ، العدد الرابع ١٩٧٥ ، مقالة بعنوان : ظاهرة الانقلابات العسكرية في إفريقيا بين النظرية والتطبيق ، د . سلوي محمد لبيب، ص : ٢٢٤- ٢٢٥ ، جامعة القاهرة .

(٥٠) مشاهدات الباحث في صيف عام ١٤٢٦هـ٢٠٠٥م في حفل تنصيب الرئيس الحالي (بيير نغورو نزيزا)

وذلك في الشهر الثامن الميلادي عام : ٢٠٠٥م .

(٥١) انظر : مذكرة عن دخول الإسلام إلى بوروندي ، للشيخ بجيج سالم ، ص : ٥ .

(٥٢) المرجع نفسه ، ص : ٣ .

(٥٣) سورة الشرح ، رقم الآية : ٥ – ٦ .

(٥٤) سورة محمد ، رقم الآية : ٧ .

(٥٥) تفسير ابن كثير (تفسير القرآن العظيم) ٤ / ٢٥ دار المعرفة ، ١٤٠٥هـ١٩٨٤م.

(٥٦) الجامع لأحكام القرآن ، للإمام القرطبي ،١٠ / ٧٣ ، ١٤١٣هـ١٩٩٣م ، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان.

(٥٧) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، للعلامة ابن سعدي ، (عبد الرحمن بن ناصر السعدي) قدم له الشيخان : عبد الله بن عبد العزيز عقيل ، ومحمد بن صالح

العثيمين، تحقيق : عبد الرحمن بن معلا اللويحق ، ص : ١٠٩٦ ، ط٢ ، ١٤٢٢هـ٢٠٠٢م، دار السلام للنشر والتوزيع ، الرياض .

(٥٨) المسلمون في بوروندي ، ص : ٤١ .

(٥٩) المسلمون في بوروندي ، ص : ٤١ . إفريقية من مصب نهر الكونغو إلى منابع النيل في هضبة البحيرات ، ص : ٢٣٥

(٦٠) في إفريقية الخضراء مشاهدات وانطباعات وأحاديث عن الإسلام والمسلمين، ص : ٤٩٧ .

(٦١) سورة البقرة ، رقم الآية : ١٢٠ .

(٦٢) سورة البقرة ، رقم الآية : ٢١٧ .

(٦٣) الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) ٢ / ٣٢ . وتيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، ص : ٥٨ و ٩٧ .

(٦٤) انظر : المسلمون في بوروندي ، ص : ٥٠ .

(٦٥) سلسلة تقارير معلوماتية ١ / ١٢١ وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت ، إدارة الشؤون الإسلامية ، مركز المعلومات ، رقم التقرير ٨٧/٢١ بتاريخ ٥ / ١١ / ١٩٨٧م.

(٦٦) مقابلة مع السيد حسين رجب ، في منزله بحي : روهيرورو ، يوم الجمعة ٢٠٠٦/٧. ومن مشاهدات الباحث في الإجازة الصيفية لعام ١٤٢٦هـ٢٠٠٥م ، ومتابعة لأخبار البلد.

(٦٧) كلمة رئيس الدولة في مصلى العيد في العاصمة البوروندية (بوجمبورا) حي:جابي، عيد الفطر لعام ١٤٢٧هـ٢٠٠٦م .

(٦٨) انظر: المسلمون في بوروندي ، ص : ٣٩ – ٤٠ .

(٦٩) المسلمون في بوروندي ، محمود شاكر، ص : ٥٥.

(٧٠) إفريقية من مصب الكونغو إلى منابع النيل في هضبة البحيرات ، ص : ٢٣٨ .

(٧١) سلسلة تقارير المعلومات، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت إدارة الشؤون الإسلامية مركز المعلومات ، المجلد الأول ، ص : ١٢١ .

(٧٢) تقرير عن زيادة د. عبد المحسن الزكري وزميله لبوروندي في إجازة الصيف والذي أعده الباحث

(٧٣) في إفريقية الخضراء مشاهدات وانطباعات وأحاديث عن الإسلام والمسلمين ، ص: ٤٥٤ – ٤٥٥ .

(٧٤) سورة الزخرف ، رقم الآية : ٣٢ .

(٧٥) :في إفريقية الخضراء مشاهدات وانطباعات وأحاديث عن الإسلام والمسلمين ، ص: ٤٦٤ و ٤٩٥ .

(٧٦) إفريقية من مصب نهر الكونغو إلى منابع النيل في هضبة البحيرات ، ص : ٢٣٧.

(٧٧) سيد عبد المجيد بكر، الأقليات المسلمة في إفريقيا ، ص : ٢٤١ ، سلسلة دعوة الحق الصادرة من رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة ، إدارة الثقافة والنشر .

(٧٨) إفريقية من مصب نهر الكونغو إلى منابع النيل في هضبة البحيرات ، ص : ٢٣٧.

(٧٩) انظر : إفريقية من مصب نهر الكونغو إلى منابع النيل في هضبة البحيرات ، ص : ٢٣٧ المرجع نفسه .

(٨٠) سيد عبد المجيد بكر، الأقليات المسلمة في إفريقيا ، ص : ٢٤٠ . نقلاً عن: البلدان الإسلامية والأقليات المسلمة في العالم المعاصر ، ص: ٦٨٥ . [africa south of the sahara . p : ٢١٥]

(٨١) إفريقية من مصب نهر الكونغو إلى منابع النيل في هضبة البحيرات ، ص : ٢٣٧. وانظر : بدر رشاد الدوبي ، الإسلام والمسلمون في جمهورية بوروندي ، مقالة في مجلة التضامن الإسلامي ، مجلة الحج سابقاً ، كانت تصدرها وزارة الحج والأوقاف في مكة المكرمة ، السنة السادسة والأربعون ، الجزء الخامس ١١ / ١٤١١هـ ٥ / ١٩٩١م، ص: ٥٦ .

(٨٢) المسلمون في بوروندي ، ص : ٥١ – ٥٤ . وإفريقية من مصب نهر الكونغو إلى منابع النيل في هضبة
البحيرات ، ص : ٢٣٧ .

(٨٣) BURUNDI :

(٨٤) BURUNDI

(٨٥) إفريقية من مصب نهر الكونغو إلى منابع النيل في هضبة البحيرات : ٢٣٨ و ٢٣٩.

(٨٦) الإسلام والمسلمون في جمهورية بوروندي ،مقالة في مجلة التضامن الإسلامي ،ص: ٥٩.

(٨٧) في إفريقية الخضراء مشاهدات وانطباعات وأحاديث عن الإسلام والمسلمين، ص: ٤٩٥ .

(٨٨) أفاد الباحث هذه المعلومات من بعض المزارعين أثناء مقابلتهم في مدينة رومنج الواقعة غرب البلاد .

(٨٩) مقابلة مع بعض المزارعين في مدينة رومنج جنوب غرب البلاد .

(٩٠) إفريقية من مصب نهر الكونغو إلى منابع النيل في هضبة البحيرات ، ص : ٢٣٧.

(٩١) سلسلة تقارير معلوماتية بوزارة الشؤون الإسلامية بدولة الكويت ، مرجع سابق.

(٩٢) إفريقية من مصب نهر الكونغو إلى منابع النيل في هضبة البحيرات ، ص: ٢٣٨ - ٢٣٩.

مصادر ومراجع الدراسة

١- القرآن الكريم

٢- تفسير القرآن العظيم (تفسير ابن كثير)

٣- د.محمد السيد غلاب وآخرون البلدان الإسلامية والأقليات المسلمة في العالم المعاصر ،

٤- محمود شاكر، المسلمون في بوروندي مواطن الشعوب الإسلامية في إفريقيا ،

٥- الأقليات المسلمة في إفريقيا ، سلسلة دعوة الحق ، رابطة العالم الإسلامي مكة المكرمة

٦- العالمي وخريطة بوروندي لعام ١٩٩٩م .

٧- معالي الشيخ محمد بن ناصر العبودي في إفريقيا الخضراء مشاهد وانطباعات وأحاديث عن الإسلام والمسلمين ، .

٨- د . أحمد العراقي وآخرون .تاريخ الأقليات المسلمة في العالم ،

٩- كتاب المرأة في الإسلام ترجمه إلى اللغة البروندية ، المنتدى الإسلامي

١٠- د . سعيد كيبيا، الإسلام في بوروندي باللغة الفرنسية ، ، وزير التعليم العالي في بوروندي ، سابقاً

١١- د. عبد الله الأشعل، نظرات في القضايا الدولية المعاصرة ،

١٢- هذا هو الإسلام ، سلسلة رسائل تبحث عن الفكرة الإسلامية الحديثة ، د. مصطفى السباعي .